

مشية المناضلين

كنت إلى زمن قريب وأنا أسأل نفسي عن السر أو الحكمة من مشية بعض الرجال دون النساء وهم يضعون أيديهم خلف ظهورهم ؛ لكنني وجدت من خلال ما قرأت أن لهذا العمل أساسا وقصة تاريخية تقول :

أثناء النضال المغربي وتحديدًا الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كان الجنود الفرنسيون عندما يعتقلون أحد المجاهدين أو من يقوم بدعمهم يتم ربط يديه خلف ظهره ثم يُجرى في الشوارع كنوع من الإهانة وإمعانا في الإذلال والتعذيب والتشهير وتخويف الآخرين ؛ وحتى عند تنفيذ حكم الإعدام شنقا يتم وضع اليدين خلف الظهر مما أثر في نفوس رجال المغرب فكانت ردود أفعالهم أن يسيروا في الطرقات واضعين أيديهم خلف ظهورهم والمشي في الطرقات جماعات ووحداً تعبيرا عن اعتراضهم على ما يقوم به المستعمرون الفرنسيون وكأنهم يقولون للمستعمرين نحن نفتخر بأولئك الرجال الذين تعتقلونهم وأنهم يمثلوننا ونحن نساندهم ونقف معهم قلبا وقالبا

ثم استمرت هذه الطريقة في المشي عبر السنوات وأصبحت عادة في كثير من البلاد العربية وغالبا أن من يفعلون ذلك لا يعرفون الأصل في هذه المشية ولماذا هم يفعلون ذلك؟

وهنا نؤكد أن معظم الأقوال والأفعال الخالدة التي يتوارثها الناس لأبد وأن يكون لبعضها أصول تستند إليها عند البحث والاستقصاء .